

سلسلة كتب ورسائل علماء نجد الأعلام (١)

نَهْلِيمُ الصَّبِيَانِ النُّوحِيَّة

لِشَيْخِ الْإِسْلَامِ الْإِمَامِ الْمَجْدِدِ
مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ التَّمِيمِيِّ النَّجْدِيِّ
رَحِمَهُ اللَّهُ وَأَسْكَنَهُ الْفَرْدُوسَ الْأَعْلَى بِمَنَّةٍ وَكَرَمِهِ
{ ١١١٥ - ١٢٠٦ هـ }

اعتنى بنشرها وتصحيحها

أحمد بن أحمد حمزة
- عفا الله عنه -

مكتبة
السنة



الناشر مكتبة السنة

الجمالية - ٢٣ شارع عبد السلام عارف - أمام مجلس المدينة

سلسلة كتب ورسائل علماء نجد الأعلام (١)

تَعْلِيمُ الصَّبِيَّانِ التَّوْحِيدَ

لشيخ الإسلام الإمام المُجدِّدِ

مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ التَّمِيمِيِّ النَّجْدِيِّ

- رحمه الله وأسكنه الفردوس الأعلى بمنه وكرمه -

(١١١٥ - ١٢٠٦ هـ)

اعتنى بنشرها وتصحيحها

أحمد بن أحمد حمزة

- عفا الله عنه -

- مكتبة السنة -

بسم الله الرحمن الرحيم

حقوق الطبع محفوظة

رقم الإيداع

٢٤٧١٩ / ٢٠٠٦

الطبعة الثانية

١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٧ م

الناشر

مكتبة السنة

الجمالية - ٢٣ شارع عبدالسلام عارف

أمام مجلس المدينة

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران / ١٠٢] .

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء / ١] .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب / ٧٠ ، ٧١] .

أما بعد :

فإن خير الحديث كتاب الله ، وخير الهدي هدي محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار .



وبعد :

فهذا كتاب « تعليم الصبيان التوحيد » للإمام المجدد محمد ابن عبد الوهاب - رحمه الله وأدخله الجنة بغير حساب - ذكر فيه جملة من أصول العقيدة الإسلامية ، التي يجب على الإنسان أن يعلمها الصبيان قبل تعليمهم القرآن ، وقد رتبته رحمه الله على طريقة سؤال وجواب .

وقد اعتمدت في ضبط نص هذه الرسالة على نسخة خطية وحيدة وهي مصورة لدى مركز الشيباني برقم (٤٤٤٢) ، وقمت بتصحيح بعض الكلمات بحسب ما يقتضيه السياق .

وترجمت للمؤلف على طريقة السؤال والجواب ؛ لتناسب مع هدف الكتاب ، وخرجت الأحاديث الواردة في الكتاب تخريجا مختصرا بحسب ما تقتضيه قواعد الصناعة الحديثة .

هذا . . . والله أسأل أن يجعل عملي خالصا لوجهه ، وأن ينفعني به وسائر المسلمين ، وأن يتقبله بقبول حسن ، وأن يتجاوز عما وقع به من الزلل ، والله المستعان وعليه والتكلان ، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

وكتبه

أحمد بن أحمد حمزة

- عفا الله عنه -

- دماص - ميت غمر - مصر

تعليم الصبيان التوحيد
الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله
والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه
بجمعهم وما أخذ على الإنسان من تعليم الصبيان قبل تعليم القرآن حتى صاروا
على ما ينبغي من طهارة الإسلام وموجده ليعلم على طريقته الهداية
قد بينت في طريقه سؤالا وجوابا إذا قبل ذلك من ذلك فقل رب الله
واسمعي الرب فقل المبالا المعبود ومعسر الله ذوالنورين والحمد
لحم عبوديته على خلقه ليعلم في هذا فاذ قبل ذلك ثم تعرف ربك فقل
أعرفه بآياته وبخلوقاته من بياته الليل والنهار والنور والظلمة
مخفوفاته الشدة واللين وعافيتهما والليل على القرآن
إن ربنا الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى
على العرش يغشي الليل النهار يطلبه حثيثا إلى قوله تبارك الله عما
فانقلب لا آتي خلقك من عباده من أجل عبادته وجده لا شريك له وطاعته
مثال ما أمر به وترك من عباده كما قال الله تعالى وما خلقت الجن
والإنس إلا لعبادتي وما قال تعالى وأبجد الله ولا تشركوا بالله
والشركاء من عباده من عباده كما قال تعالى من يشرك بالله
فقد حرم الله عليه الجنة وما يؤمنه النار والشركاء من عباده
نداءك عونه أو حوجه أو تحفة أو يوكل عليه ويرغب عليه من
دون ذلك الله وعبره الله من أنواع العبادات فان العباد
يستم جميع كل ما يحب الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة
والظاهرة ومنها البعد والجارحان ثم جد الله فلا
تدعوا مع الله أحد أو الدليل على أن دعوت غير الله كفر

صورة الورقة الأولى من المخطوط

ترجمة المؤلف

س : من مؤلف هذا الكتاب ؟

ج : هو الإمام العالم العامل ، محيي السنة ، وقامع البدعة ، مجدد الدعوة الإسلامية ، والملة الحنيفية ، العالم الرباني ، سيف الله على المبتدعين والمرتدين ، وكاشف عورات المشبهين المضلين ، مشيد أعلام الملة والدين ، شيخ الإسلام الشيخ محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي ابن محمد بن أحمد بن راشد التميمي النجدي .

س : أين ولد ؟

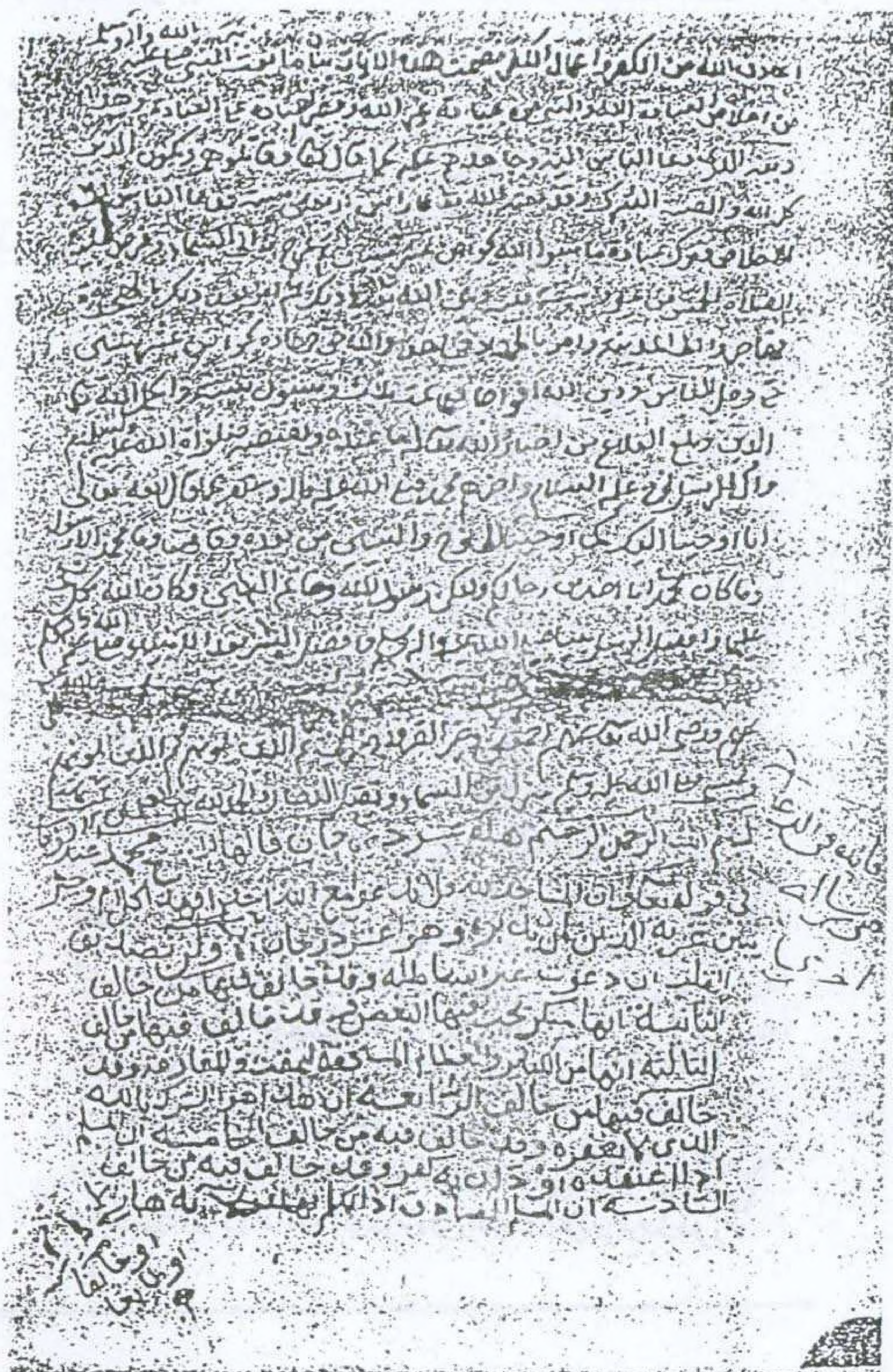
ج : ولد في بلدة العيينة الواقعة شمال غرب مدينة الرياض من أرض نجد .

س : متى ولد ؟

ج : ولد سنة (١١١٥) من الهجرة النبوية ، الموافق (١٧٠٣) بالتاريخ الصليبي .

س : كيف نشأ ؟

ج : نشأ في حجر أبيه في تلك البلدة ، وقد ظهرت عليه



صورة الورقة الأخيرة من المخطوط

علامات النجاة والفطنة في صغره ، فقد حفظ القرآن قبل بلوغه العاشرة وبلغ الاحتلام قبل إتمام اثنتى عشرة من عمره .

س : أين طلب العلم ؟

ج : درس على والده الفقه الحنبلى ، والتفسير ، والحديث وكان في صغره مكبا على كتب التفسير والحديث والعقائد ، وكان كثير الاعتناء بكتب شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم . ثم رحل إلى مكة قاصدا الحج بيت الله الحرام ، ثم قصد المدينة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام ، وأقام بها شهرين والتقى هناك بعلماء المدينة النبوية واستفاد منهم ، ثم رجع إلى وطنه واشتغل بالقراءة على مذهب الإمام أحمد رحمه الله .

ثم رحل لطلب العلم ، وزاحم العلماء الكبار فرحل إلى البصرة والحجاز مرارا ، ثم رحل إلى نجد مرارا بالأحساء .

س : ما مذهبه ؟

ج : فى العقيدة على مذهب السلف أهل السنة والجماعة ، وفى الفقه على مذهب الإمام أحمد رحمه الله ، ولا ينكر على أهل المذاهب إذا لم يخالف نص الكتاب والسنة وإجماع سلف الأمة .

س : من أشهر شيوخه ؟

- ج : ١- أبوه الشيخ عبد الوهاب .
٢- الشيخ العلامة محمد حياة السندى المدنى .
٣- الشيخ إسماعيل العجونى .
٤- الشيخ على أفندى الداغستانى .

س : ما دعوته ؟

ج : كانت دعوته إلى توحيد الله وإفراده بالعبودية ، والقضاء على الشرك والبدع .

س : هل بشر بدعوته فى مكان ما قبل الجزيرة العربية ؟

ج : نعم ، فى البصرة .

س : هل استجاب له أهل البصرة ؟

ج : لا ، بل طردوه وأجثوه إلى الخروج منها فى نحر الظهرية والحر شديد ماشيا على قدميه حتى أدركه العطش ، وأشرف على الهلاك فقيض الله له رجلا يقال له : أبا حميدان من بلدة الزبير فحمله على حماره وسقاه وأواه .

س : إلى أين عاد ؟

ج : عاد إلى بلدة حريملاء

س : هل أنكر الشيخ على أهل حريملاء شيئا ؟

ج : نعم ، أنكر عليهم ما كانوا عليه من الشرك ، وحدث بينه وبينهم خلاف .

س : متى صدع الشيخ بالدعوة إلى التوحيد ونبذ الشرك ؟

ج : صدع بالدعوة وهو ابن ثمان وثلاثين سنة بعد موت والده .

س : كم سنة مكث في حريملاء ؟

ج : ١٥ سنة .

س : ما أول مؤلفاته ؟

ج : كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد .

س : هل هاجر من حريملاء ؟

ج : نعم ، هاجر إلى العيينة بعد ما تأمر أهل حريملاء على قتله .

س : وماذا فعل في العيينة ؟

ج : هدم المقابر والأشجار التي تعبد من دون الله ، وأقام شرع الله بتطبيق حد الزنا على امرأة زانية .

س : وماذا حدث له ؟

ج : تألب عليه الهمج والرعا ، وخاف الظلمة على أنفسهم ورفعوا أمره إلى ابن عريعر والذي أمر والى العيينة عثمان ابن معمر بطرده فخرج منها سنة ١١٥٨ هـ .

س : إلى أين هاجر ؟

ج : هاجر إلى الدرعية فنزل ضيفا على أحمد بن سويلم العريني ، وكان أمير الدرعية وقتذاك محمد بن سعود .

س : هل عرفه محمد بن سعود ؟

ج : نعم ، وذلك بعد أن شرح مشاري ، وثيان شقيقا الأمير حقيقة دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وزكته زوجته .

س : هل استجاب الأمير محمد بن سعود لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ؟

ج : نعم ، وزاره في مسكنه ، ووفر له الأمان والحماية ، وأخذ عليه العهد ألا ينتقل من الدرعية واستجاب الشيخ لذلك .

س : هل صدع الشيخ بدعوته في الدرعية ؟

ج : نعم ، وطلب من الأمير محمد بن سعود ألا يأخذ خراجا من أهل العيينة عسى الله أن يفتح له فتحا قريبا ، واستجاب الله عز وجل ، ودانت الجزيرة العربية كلها لآل سعود .

س : من أشهر تلاميذ الشيخ ؟

ج : أبناؤه : حسين ، وعبد الله ، وعلى ، وعبد العزيز ،
وحفيده عبد الرحمن بن حسن .
والشيخ حمد بن ناصر بن معمر والشيخ سعيد بن حجي ،
والشيخ عبد العزيز الحصين الناصري .

س : ما أشهر مؤلفاته ؟

ج :

- ١- كتاب التوحيد
- ٢- كشف الشبهات
- ٣- أصول الإيمان
- ٤- فضل الإسلام .
- ٥- ثلاثة الأصول .
- ٦- مسائل الجاهلية
- ٧- آداب المشي إلى الصلاة
- ٨- مختصر زاد المعاد
- ٩- مختصر كتاب الإيمان
- ١٠- مختصر سيرة الرسول

س : متى توفي الشيخ محمد بن عبد الوهاب ؟

ج : توفي رحمه الله سنة ١٢٠٦ هـ ببلدة الدرعية بعد حياة
مليئة بالعلم ، والدعوة إلى الله عز وجل ، فرحمه الله رحمة
واسعة .

تَعْلِيمُ الصَّبِيَّانِ التَّوْحِيدَ لِلْإِمَامِ الْمُجَدِّدِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ
رَحِمَهُ اللَّهُ رَحْمَةً وَاسِعَةً .

قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ :

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ،
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ ،
وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَجْمَعِينَ .

أَمَّا بَعْدُ :

فَهَذِهِ رِسَالَةٌ نَافِعَةٌ فِيمَا يَجِبُ عَلَى الْإِنْسَانِ أَنْ يُعَلِّمَ الصَّبِيَّانَ
قَبْلَ تَعْلِيمِهِمُ الْقُرْآنَ حَتَّى يَصِيرَ مُسْلِمًا كَامِلًا عَلَى فِطْرَةِ الْإِسْلَامِ ،
وَمُوحَّدًا جَيِّدًا عَلَى طَرِيقَةِ الْإِيمَانِ .

وَرَتَّبْتُ عَلَى طَرِيقَةِ سُؤَالٍ وَجَوَابٍ :

س ١ : إِذَا قِيلَ لَكَ مَنْ رَبُّكَ ؟

ج : فَقُلْ ، رَبِّيَ اللَّهُ .

س ٢ : وَمَا مَعْنَى الرَّبِّ ؟

ج : فَقُلْ : الْمَالِكُ الْمَعْبُودُ .

وَمَعْنَى اللَّهِ : ذُو الْأُلُوهِيَّةِ وَالْعُبُودِيَّةِ عَلَى خَلْقِهِ أَجْمَعِينَ .

س ٣ : فَإِذَا قِيلَ لَكَ : بِمَ تَعْرِفُ رَبَّكَ ؟

ج : فَقُلْ : أَعْرِفُهُ بِآيَاتِهِ وَمَخْلُوقَاتِهِ .

وَمِنْ آيَاتِهِ : اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ ، وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ .

وَمِنْ مَخْلُوقَاتِهِ : السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَا فِيهِمَا ، وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشَى اللَّيْلُ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا ﴾ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الاعراف : ٥٤] .

س ٤ : فَإِنْ قِيلَ لَكَ : لَأَيُّ شَيْءٍ خَلَقَكَ ؟

جـ : فَقُلْ : لِعِبَادَتِهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَطَاعَتِهِ بِأَمْتِثَالِ مَا أَمَرَ بِهِ ، وَتَرَكَ مَا نَهَى عَنْهُ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (٥٦) ﴾ [الذاريات : ٥٦] .

وكما قال تعالى : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

[النساء : ٣٦] .

وَالشُّرْكُ أَعْظَمُ ذَنْبٍ عَصَى اللَّهُ بِهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿ إِنَّهُ مَنْ يَشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ ﴾ [المائدة : ٧٢] .
وَالشُّرْكُ : أَنْ يَجْعَلَ لِلَّهِ نِدَاءً يَدْعُوهُ ، أَوْ يَرْجُوهُ ، أَوْ يَخَافُهُ ، أَوْ يَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ ، أَوْ يَرْغَبُ إِلَيْهِ مِنْ دُونِ اللَّهِ ، وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنْ أَنْوَاعِ الْعِبَادَاتِ .

فَإِنَّ الْعِبَادَةَ : إِسْمٌ جَامِعٌ لِكُلِّ مَا يُحِبُّهُ اللَّهُ وَيَرْضَاهُ مِنْ

الْأَقْوَالِ وَالْأَعْمَالِ الْبَاطِنَةِ ، وَالظَّاهِرَةِ . (١)

وَمِنْهَا الدُّعَاءُ ، وَقَدْ قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَأَنْ الْمُسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴾ [الحج : ١٨] .

وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ دَعْوَةَ غَيْرِ اللَّهِ كُفْرٌ كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴾ [المؤمنون : ١١٧] .

وَذَلِكَ أَنَّ الدُّعَاءَ مِنْ أَعْظَمِ أَنْوَاعِ الْعِبَادَاتِ ، كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ (٦٠) ﴾ [غافر : ٦٠] .

وفى « السنن » عَنْ أَنَسٍ مَرْفُوعًا : « الدُّعَاءُ مُخُّ الْعِبَادَةِ » . (٢)

(١) انظر « رسالة العبودية » (ص ٤) لشيخ الإسلام أبي العباس ابن تيمية رحمه الله .

(٢) [إسناده ضعيف] .

أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ (٣٣٧١) مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ حَجَرٍ ، عَنْ الْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ ابْنِ لَهْيَعَةَ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ ، عَنْ أَبَانَ بْنِ صَالِحٍ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرْفُوعًا بِهِ ، وَقَالَ : هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ ابْنِ لَهْيَعَةَ .

وَفِي إِسْنَادِهِ الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ ، وَهُوَ وَإِنْ كَانَ ثِقَةً إِلَّا أَنَّهُ يَدْلِسُ تَدْلِيسَ التَّسْوِيَةِ وَقَدْ عَنَّنِ ، وَابْنُ لَهْيَعَةَ ضَعِيفٌ يَدْلِسُ .

وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي « الْأَوْسَطِ » (٣١٩٦) . وَفِي « الدُّعَاءِ » (٨) عَنْ ==

وَأَوَّلُ مَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَى عِبَادِهِ الْكُفْرَ بِالطَّاغُوتِ وَالْإِيمَانَ بِاللَّهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [النحل: ٣٦].

وَالطَّاغُوتُ: مَا عُبِدَ مِنْ دُونِ اللَّهِ، أَوِ الشَّيْطَانُ، وَالْكُهَّانُ، وَالْمُنْجِمُ، وَمَنْ يَحْكُمُ بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ^(١)، وَكُلُّ مَتَّبِعٍ مُطَاعٍ عَلَى غَيْرِ الْحَقِّ^(٢).

قَالَ الْعَلَّامَةُ ابْنُ الْقَيِّمِ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: «الطَّاغُوتُ: مَا

= أنس مرفوعاً به، وفي إسناده بكر بن سهل وهو ضعيف، وكذا ابن لهيعة.

وقد صح عن النبي ﷺ أنه قال: «الدعاء هو العبادة».

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي "الْأَدَبِ الْمُرُودِ" (٧١٧)، وَاحْمَدُ فِي "الْمُسْتَدْرَكِ" (١٨٥٤٢)، (١٨٥٧٦)، (١٨٥٨١)، (١٨٦٢٣)، (١٨٦٢٨)، وَأَبُو دَاوُدَ (١٤٧٩)، وَالتِّرْمِذِيُّ (٢٩٦٩)، (٣٢٤٧)، (٣٣٧٢)، وَابْنُ مَاجَةَ (٣٨٢٨)، وَابْنُ حِبَانَ (٨٩٠)، وَالْحَاكِمُ (١٨٣٨)، (١٨٣٩)، (١٨٤٠) وَغَيْرُهُمْ مِنْ طَرِيقِ ذَرِّينَ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ يَسِيعِ الْخَضْرَمِيِّ، عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرْفُوعاً بِهِ.

(١) تَنْبِيهِ: لَيْسَ كُلُّ مَنْ حَكَمَ بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ يَكُونُ كَافِرًا، إِذْ هُنَاكَ تَفْصِيلٌ فِي الْمَسْأَلَةِ - مِنْ جِهَةِ النُّوعِ - فَلَيْسَتْ هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ مَكْفُورَةً بِإِطْلَاقٍ، فَإِنْ الْحَاكِمُ بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَا يَكْفُرُ كُفْرًا أَكْبَرَ إِلَّا بِالِاسْتِحْلَالِ، أَوْ الْجُحُودِ، أَوْ التَّكْذِيبِ، أَوْ التَّفْضِيلِ، أَوْ الْمَسَاوَاةِ، أَوْ نَسْبِ مَا جَاءَ بِهِ مِنْ قَوَانِينٍ لِلدِّينِ اللَّهِ وَمَا عَدَا ذَلِكَ فَهُوَ مِنَ الْكُفْرِ الْأَصْغَرِ الَّذِي لَا يَخْرُجُ مِنَ الْمِلَّةِ.

(٢) انْظُرْ - لَزَامًا - "فَتْحُ الْمَجِيدِ شَرْحُ كِتَابِ التَّوْحِيدِ" (٨٧-٨٨).

تَجَاوَزَ بِهِ الْعَبْدُ حُدُودَهُ مِنْ مَعْبُودٍ، أَوْ مَتَّبِعٍ، أَوْ مُطَاعٍ»^(١).

س ٥: فَإِنْ قِيلَ لَكَ مَا دِينُكَ؟

ج: فَقُلْ: دِينِي الْإِسْلَامُ.

وَمَعْنَى الْإِسْلَامِ: الْإِسْتِسْلَامُ لِلَّهِ بِالتَّوْحِيدِ، وَالْإِنْتِقَادُ لَهُ بِالطَّاعَةِ وَمُوَالَاةِ الْمُسْلِمِينَ، وَمُعَادَاةِ الْمُشْرِكِينَ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ [آل عمران: ١٩].

وَقَالَ: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ﴾ [آل عمران: ٨٥].

وَصَحَّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «الْإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنْ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا»^(٢).

وَمَعْنَى «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»: أَيْ لَا مَعْبُودَ حَقٌّ إِلَّا اللَّهُ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا

(١) انْظُرْ إِعْلَامُ الْمَوْقِعِينَ (١/٥٠).

تَنْبِيهِ: لَيْسَ كُلُّ مَنْ سَمِيَ طَاغُوتًا يَكُونُ كَافِرًا.

انْظُرْ - لَزَامًا - "الْقَوْلُ الْمَفِيدُ عَلَى كِتَابِ التَّوْحِيدِ" (٢٨-٢٩).

(٢) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٥٠)، وَمُسْلِمٌ (٩) مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِهِ.

وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٨) مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِهِ.

تَعْبُدُونَ (٢٦) إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ (٢٧) وجعلها كلمةً باقيةً في عقبه لعلهم يرجعون ﴿ [الزخرف : ٢٦-٢٨] والدليل على الصلاة والزكاة قوله تعالى : ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ ﴾ [البينة : ٥]

فَنَبَّهَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ بِالتَّوْحِيدِ وَالْبَرَاءَةِ مِنَ الشِّرْكِ .

فَاعْظُمُ مَا أَمَرَ بِهِ التَّوْحِيدَ ، وَأَكْبِرُ مَا نَهَى عَنْهُ الشِّرْكَ ، وَأَمَرَ بِإِقَامَةِ الصَّلَاةِ ، وَإِتْيَاءِ الزَّكَاةِ ، وَهَذَا هُوَ مُعْظَمُ الدِّينِ ، وَمَا بَعْدَهُ مِنَ الشَّرَائِعِ تَابِعٌ لَهُ .

وَالدَّلِيلُ عَلَى فَرَضِ الصِّيَامِ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾ [البقرة : ١٨٣ - ١٨٥] .

وَالدَّلِيلُ عَلَى فَرَضِ الْحَجِّ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حَجُّ الْبَيْتِ ﴾ [آل عمران : ٩٧] .

وَأَصُولُ الْإِيمَانِ سِتَّةٌ :

أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ ، وَمَلَائِكَتِهِ ، وَكُتُبِهِ ، وَرُسُلِهِ ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ، وَبِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ .

وَدَلِيلُهُ مَا فِي « الصَّحِيحِ » مِنْ حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ بِهِ ... الْحَدِيثُ (١) .

س ٦ : وَإِذَا قِيلَ لَكَ : مَنْ نَبِيُّكَ ؟

ج : فَقُلْ : نَبِيُّنَا مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ ، اصْطَفَاهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ قُرَيْشٍ وَهُمْ صَفْوَةٌ وَلَدَ إِسْمَاعِيلَ ، وَبَعَثَهُ إِلَى الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ فَدَعَا النَّاسَ إِلَى إِخْلَاصِ الْعِبَادَةِ لِلَّهِ ، وَتَرْكِ مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنَ الْأَصْنَامِ ، وَالْأَحْجَارِ ، وَالْأَشْجَارِ ، وَالْأَنْبِيَاءِ ، وَالصَّالِحِينَ ، وَالْمَلَائِكَةِ ، وَغَيْرِهِمْ .

فَدَعَا النَّاسَ إِلَى تَرْكِ الشِّرْكِ ، وَقَاتَلَهُمْ إِلَى تَرْكِهِ وَأَنْ يُخْلِصُوا الْعِبَادَةَ لِلَّهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا ﴾ [الجن : ٢٠] وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ قُلْ اللَّهُ أَعْبُدْ مُخْلِصًا لَهُ

دِينِي ﴾ [الزمر : ١٤] .

وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا أُشْرِكَ بِهِ إِلَيْهِ أَدْعُو وَإِلَيْهِ مَثَابٌ ﴾ [الرعد : ٣٦] .

(١) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٨) مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَرْفُوعًا بِهِ .

وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونَنِي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ
(٦٤) وَلَقَدْ أَوْحَى إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَنْ أَشْرَكَتَ لِيَحْبُطَنَّ
عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٦٥) بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ
الشَّاكِرِينَ (٦٦) ﴾ [الزمر : ٦٤ - ٦٦].

وَمَنْ أُصُولُ الْإِيمَانِ الْمُنْجِي مِنَ الْكُفْرِ : الْإِيمَانُ بِالْبَعْثِ
وَالنَّشْرِ ، وَالْجَزَاءِ ، وَالْحِسَابِ . وَالْجَنَّةُ وَالنَّارُ حَقٌّ .
قَالَ تَعَالَى : ﴿ مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ
تَارَةً أُخْرَى ﴾ [طه : ٥٥] .

وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَإِنْ تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَإِذَا كُنَّا تُرَابًا أَئِنَّا
لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ الْأَغْلَالُ فِي
أَعْنَاقِهِمْ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ [الرعد : ٥] .
وَفِي الْآيَةِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ مَنْ جَحَدَ الْبَعْثَ كَفَرَ كُفْرًا يُوجِبُ
الْخُلُودَ فِي النَّارِ .

أَعَادَنَّا اللَّهُ مِنَ الْكُفْرِ وَأَعْمَالِ الْكُفْرِ ، فَضَمَّتْ هَذِهِ الْآيَاتُ
بَيَانَ مَا بُعِثَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ إِخْلَاصِ الْعِبَادَةِ لِلَّهِ ، وَالنَّهْيِ عَنْ
عِبَادَةِ غَيْرِ اللَّهِ وَقَصْرِ الْعِبَادَةِ لِلَّهِ ، وَهَذَا دِينُهُ الَّذِي دَعَا النَّاسَ إِلَيْهِ
وَجَاهَدَهُمْ عَلَيْهِ .

كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ

الَّذِينَ كُلَّهُ لِلَّهِ ﴾ [الأنفال : ٣٩] .
وَالْفِتْنَةُ : الشَّرْكُ .

وَقَدْ بَعَثَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى رَأْسِ أَرْبَعِينَ سَنَةً فَدَعَا النَّاسَ إِلَى
الْإِخْلَاصِ ، وَتَرَكَ عِبَادَةَ مَا سِوَى اللَّهِ نَحْوًا مِنْ عَشْرِ سِنِينَ ، ثُمَّ
عُرِجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ وَفُرِضَ عَلَيْهِ الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ مِنْ غَيْرِ وَاسْطَةِ
بَيْنِهِ وَبَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى فِي ذَلِكَ ، ثُمَّ أُمِرَ بَعْدَ ذَلِكَ بِالْهَجْرَةِ فَهَاجَرَ
إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَأُمِرَ بِالْجِهَادِ فَجَاهَدَ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ نَحْوًا مِنْ
عَشْرِ سِنِينَ حَتَّى دَخَلَ النَّاسُ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا فَلَمَّا تَمَّتْ ثَلَاثُ
وَسِتُّونَ سَنَةً - وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمَّ الدِّينُ ، وَبَلَغَ الْبَلَغُ مِنْ إِخْبَارِ اللَّهِ
تَعَالَى عَبْدَهُ بِقَبْضِهِ - صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَالسَّلَامُ .

وَأَوَّلُ الرُّسُلِ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَآخِرُهُمْ مُحَمَّدٌ ﷺ كَمَا
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ
مِنْ بَعْدِهِ ﴾ [النساء : ١٦٣] .

وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ ﴾ [آل عمران : ١٤٤] .
وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ
رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴾ [الاحزاب :
٤٠] .

وَأَفْضَلُ الرُّسُلِ : نَبِيُّنَا ﷺ ، وَأَفْضَلُ الْبَشَرِ بَعْدَ الْأَنْبِيَاءِ

صلى الله وسَلَّمَ عليهم : أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، ثُمَّ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، ثُمَّ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، ثُمَّ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (١) ، ورضى الله تعالى عنهم أجمعين .

وَحَيْرُ الْقُرُونِ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ (٢) .

(١) لقول ابن عمر رضى الله عنهما : « كُنَّا نَخِيرُ بَيْنَ النَّاسِ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ فَخَيْرُ أَبِي بَكْرٍ ، ثُمَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، ثُمَّ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ » .

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٣٦٥٥) عَنْ نَافِعٍ بِهِ .

(٢) لقول النبي ﷺ : « خَيْرُكُمْ قُرْنِي ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ » .

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٢٦٥١ - ٣٦٥٠ - ٦٤٢٨ - ٦٦٩٥) ، وَمُسْلِمٌ (٢٥٣٥) مِنْ طَرِيقِ شُعْبَةَ ، عَنْ أَبِي جَمْرَةَ الضَّبْعِيِّ ، عَنْ زُهْدَمِ بْنِ مُضَرَّبٍ ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِهِ .

وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٥٣٥ م) مِنْ طَرِيقٍ أُخْرَى عَنْ عِمْرَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَلْفَظٍ : « خَيْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ الْقَرْنُ الَّذِي بَعِثْتُ فِيهِمْ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ » .

وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٢٦٥٢ - ٣٦٥١ - ٦٤٢٩ - ٦٦٥٨) ، وَمُسْلِمٌ (٢٥٣٣) مِنْ طَرِيقِ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ ، عَنْ عُبَيْدَةَ السَّلْمَانِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرْفُوعًا بَلْفَظٍ : « خَيْرُ النَّاسِ قُرْنِي ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ يَجِيءُ قَوْمٌ تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ يَمِينُهُ ، وَيَمِينُهُ شَهَادَتُهُ » .

وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٥٣٤) مِنْ طَرِيقِ هُثَيْمِ بْنِ بِشِيرٍ ، عَنْ أَبِي بَشْرٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرْفُوعًا بَلْفَظٍ : « خَيْرُ أُمَّتِي الْقَرْنُ الَّذِي بَعِثْتُ فِيهِمْ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ » .

وَأَخْرَجَهُ (٢٥٣٦) مِنْ طَرِيقِ حُسَيْنِ الْجَعْفِيِّ ، عَنْ زَائِدَةَ بْنِ قُدَامَةَ ، عَنْ السُّدِّيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْبَهِيِّ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : سَأَلَ ==

عِيسَى ﷺ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ ، وَيَقْتُلُ الدَّجَالَ . (١) .

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

تَمَّتْ عَلَى مَا تَقَدَّمَ .

تنبيه :

سبق وأن طبع هذا الكتاب الطبعة الأولى بمكتبة الفرقان بالقاهرة ، وهي طبعة مليئة بالأخطاء التي ليست من أخطائي ، فأنا أبرأ إلى الله عز وجل من هذه الأخطاء ، وقد قمت بتصويب هذه الأخطاء في هذه الطبعة والحمد لله رب العالمين .

وقد سبق وطبع الكتاب أيضا بدار الحرمين بالقاهرة ، وطبع أيضا بإحدى مكاتب المملكة السعودية وكلا الطبعتين بها أخطاء .

== رجلُ النبي ﷺ أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ ؟ قَالَ : « الْقَرْنُ الَّذِي أَنَا فِيهِ ، ثُمَّ الثَّانِي ، ثُمَّ الثَّلَاثُ » .

(١) لقول النبي ﷺ : « يَخْرُجُ الدَّجَالُ فِي أُمَّتِي فَيَمُكُّثُ أَرْبَعِينَ قَبِيْعَةً اللَّهُ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ كَأَنَّهُ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ فَيَطْلُبُهُ فَيَهْلِكُهُ » .

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٩٤٠) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بِهِ .

فهرس الموضوعات

٧	المقدمة
٨	تعليم الصبيان التوحيد
١٣	ترجمة المؤلف
١٣	س: من مؤلف هذا الكتاب؟
١٣	س: أين ولد؟
١٣	س: كيف نشأ؟
١٤	س: أين طلب العلم؟
١٤	س: ما مذهبه؟
١٥	س: من هم أشهر شيوخه؟
١٥	س: ما هي دعوته؟
١٥	س: هل بشر بدعوته في مكان ما قبل الجزيرة العربية؟
١٥	س: هل استجاب له أهل البصرة؟
١٥	س: إلى أين عاد؟
١٦	س: هل أنكر الشيخ على أهل حريملاء ما كانوا عليه من الشرك؟
١٦	س: متى صدع الشيخ بالدعوة إلى التوحيد ونبذ الشرك؟

١٦	س: كم سنة مكث في حريملاء؟
١٦	س: ما أول مؤلفاته؟
١٦	س: هل هاجر من حريملاء؟
١٦	س: وماذا فعل في العينة؟
١٧	س: وماذا حدث له؟
١٧	س: إلى أين هاجر؟
١٧	س: هل عرفه محمد بن سعود؟
١٧	س: هل استجاب الأمير محمد بن سعود لدعوته؟
١٧	س: هل صدع الشيخ بدعوته في الدرعية؟
١٨	س: من أشهر تلاميذ الشيخ؟
١٨	س: ما أشهر مؤلفاته؟
١٩	س: متى توفي الشيخ محمد بن عبد الوهاب؟
٢٠	مقدمة المؤلف رحمه الله
٢٠	س١: إذا قيل لك: من ربك؟
٢٠	س٢: وما معنى الرب ومعنى الله؟
٢٠	س٣: فإذا قيل لك: بسم تعرف ربك؟
٢١	س٤: فإن قيل لك: لأي شيء خلقك؟
٢٤	س٥: فإن قيل لك: ما دينك؟
٣١	فهرس الموضوعات